وقف محمد عقيب

او قوم منهم او جميعهم وافراد الضمير لافراد لفظه فحق وعيد فوجب وحل عليه وعيدي
وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز
عن الاعادة من عي بالامر اذا لم يهتد لوجه عمله والهمزة فيه للانكار بل هم في لبس
من خلق جديد اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق
مستانف لما فيه من مخالفة العادة وتنكير الخلق الجديد لتعظيم شانه والاشعار
بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ما يحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس
الحلي والضمير لما ان جعلت موصولة والبا مثلها في صوت بكذا او للانسان ان جعلت
مصدرية والبا للتعدية ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي ونحن اعلم بحاله ممن كان
اقرب اليه من حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل
في القرب قال والموت ادنى لي من حبل الوريد والحبل العرق واضافته للبيان
والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من
الراس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او متعلق
باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان
بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته
وهي ما فيه من تشديد يثبط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها
للجزا والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد
وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله
فاني وقيار بها لغريب وقد يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك
ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقم عليه عتيد معد حاضر
ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها كاتب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم
البعث للجزاء وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند
الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة
بالعقل والبا للتعدية كما في قولك جاء زيد بعمرو والمعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر
الموعود الحق او الحق الذي ينبغي ان يكون من الموت او الجزا فان الانسان خلق له او مثل البا في
تنبت بالدهن وقرئ سكرة الحق بالموت على انها لشدتها اقتضت الزهوق او لاستعقابها
له كانها جاءت به او على ان البا بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله واضافتها اليه للتهويل
وقرئ سكرات الموت ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تميل وتنفر عنه والخطاب للانسان
ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد
والانجاز والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان
احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات

والشهيد

والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد جوارحه واعماله
ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت في
غفلة من هذا على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال
ما عن الاخرة او للكافر فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو
الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم
حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقيل الخطاب للنبي والمعنى كنت في غفلة من امر
الديانة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعليم القران فبصرك اليوم حديد
ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون ويؤيد الاول قراءة من كسر التا والكافات على خطاب
النفس وقال قرينه قال الملك الموكل عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب
عندي حاضر لدي او الشيطان الذي قيض له هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم
هيأته لها باغوائي واضلالي وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان
جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف القيا في جهنم كل كفار
خطاب من الله للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او لواحد وتثنية
الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا او الالف بدل من نون التاكيد على اجرا الوصل
مجرى الوقف ويؤيده انه قرئ القين بالنون الخفيفة عنيد معاند للحق مناع
للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخير الاسلام فان الاية
نزلت في الوليد بن المغيرة لما منع بني اخيه عنه معتد متعد مريب شاك
في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا متضمن معنى الشرط وخبره ٥
فالقياه في العذاب الشديد او بدل من كل كفار فيكون فالقياه تكريرا للتوكيد
او مفعول لمضمر يفسره فالقياه قال قرينه اي الشيطان المقيض له
وانما استؤنفت الجملة الواقعة في حكاية التقاول فانه جواب لمحذوف دل
عليه ربنا ما اطغيته فان الكافر قال اطغاني فقال قرينه ربنا ما اطغيته
بخلاف الاولى فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما
في الحصول اعني مجيء كل نفس مع الملكين وقول قرينه ولكن كان في ضلال
بعيد فاعنته عليه فان اغوا الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا
الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي
قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه
وهو استئناف مثل الاول وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في
كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي اي لا تختصموا
عالمين باني اوعدتكم والبا مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز ان
يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله ما يبدل القول لدي اي بوقوع
الخلف فيه فلا تطمعوا ان ابدل وعيدي وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1